(دلالة النص الموازي في (مزامير يومية

لعباس داخل حسن

تحظى الأنواع السردية الحديثة مكانة مرموقة عند النقاد المحدثين , لما لها من أهمية كبيرة عند كل من الكاتب والمتلقي, ولا سيما فن القصة القصيرة جداً, والتي لها دوراً هاماً في مجال السرديات الحديثة كما في الأشكال السردية الأخرى, لذا أصبحت محط الأنظار لدى النقاد, من حيث طبيعتها السردية وكينونتها وصيرورتها كونها تتمثل بكلمات مختزلة ذات دلالات مثيرة لدى ذهن القارئ .

ومن هذا المبدأ أستقلت القصة القصيرة جداً بفرادتها المعتادة , توظيف النص الموازي كما في الأجناس الأخرى , ولابد أن نركز في دراستنا عن كل ما يحيط بالنص من عناصر داخلية وخارجية, بعدها العتبات النصية الموازية, ويعرف محمد بنيس, (النص الموازي). هو من ((يصنع به من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعموما على الجمهور))[1], فالقارئ يكشف النص من خلال العتبات, سرعان ما يتوارد في ذهنه من تخيلات أو تصورات مطروحة والتي يستنتج من خلالها رؤى وأفكار, أي((العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن، تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي، كبنية وبناء، أن يشتغل وينتج دلاليته))[2] ويعرف جنيت النص الموازي في كتابه ((الأطراس بأنه نمط ثان من التعالي النصي. ((ويتكون من علاقة هي عموما (Palimpsestes)

---

1 الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها التقليدية، د. محمد بنيس ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1/1989، ص 77.

2 م . ن : ص 76 – 2

أقل وضوحا وأكثر اتساعا. ويقيمها النص في الكل الذي يشكله العمل الأدبي، مع ما كالعنوان، ،Les Paratextes يمكن أن نسميه بالنص الموازي، أو الملحقات النصية والعنوان الفردي، والعناوين الداخلية، والمقدمات، والملحقات، والتنبيهات، والتمهيد، والهوامش في أسفل الصفحة أو في النهاية، والمقتبسات والتزيينات، والرسوم، وعبارات الإهداء والتنويه والشكر، والشريط، والقميص، وأنواع أخرى من العلامات الثانوية والإشارات الكتابية أو غيرها مما توفر للنص وسطا متنوعا. وقد يكون في بعض الأحيان ((شرحا أو تعليقا رسميا أو شبه رسمي[3]

وحتى تتضح الرؤية, يحاول النص الموازي ان يؤسس حضوراً فاعلاً يحدث كبنية (للصراع)على الساحة بواسطة انتاج بضاعة مماثلة مع إضفاء هالة من الطقوسية والصدقية ,والملاحظ على النص الموازي، انه ليس نصاً هامشياً, إنما يعّد النص مؤسسا, للحظته عبر انبثاقها بموازة النص المؤسس عند الآخر. فتولد لكن ولادتها لن تكون ولادة عسيرة أو طبيعية، بل ولادة حاملة مضامين ومتباينات أعلى من النص الذي تأسست ببناءه[4].

ونشير إلى أهمية أستقلال القصة القصيرة جداً في مجاميع قصصية خاصة بها , والتي أصبحت أشد احتياجاً إلى توظيف هذه الموازيات النصية , المقاربة لسماتها النوعية من

3 – Genette(G):palimpseste>p9, نقلاً عن لماذا النص الموازي , د. جميل حمداوي , المغرب , ندوة مجلة إلكترونية للشعر المترجم .

4 - ينظر: النص والنص الموازي , محمد السباهي, الحوار المتمدن .

حيث التكثيف الدلالي واختزال السرد , والإيجاز ,والمفارقة الحادة ,والترميز, وتبئير المعنى حتى تكون فضاء يثري انفتاحها الدلالي[5]

أولاً : النص الموازي الداخلي:

وما نعنيه بالنص الموازي الداخلي, وهو كل ما يحيط بمتن النص من عتبة الغلاف ودلالته والإهداء والعنوانات الداخلية والخ...

لذا نسلط الضوء في دراستنا للنص الداخلي في أربعة محاور:

- عتبة الغلاف الأمامي
- عتبة الإهداء
- عتبة العناوين الداخلية (الفرعية)
- عتبة الغلاف الخلفي

ولو فككنا النص الموازِي الداخلي في رواية (مزامير يومية) لعباس داخل حسن ، والتي تقع في (59) صفحة ,وهي عبارة عن مقطوعات صغيرة تحمل معاناة الكاتب من الخيبة والانكسار في وطنه المسلوب , فصرخته كانت بصمة واضحة في نصوصه , وهي صرخة محملة من معاناة كل إنسان بسيط يفتقر أبسط مقومات الحياة البسيطة ,

ولتوضيح ذلك نشير إلى تلك العتبات الداخلية مما يلي:

العتبة الأولى: صورة الغلاف الأمامي

---

5 – ينظر: القصة القصيرة جداً في السرد العربي المعاصر أنظمة البناء وإنتاج الدلالة , د. محمد حمزة الشيباني , دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ,العراق , ط 1, 2016م.

عندما نلمح الصورة من أول وهلة نجدها معبرة عما يحويه الكاتب عن المرأة السومرية التي تحمل كل مكابد الحياة , ورغم المكابدة فهي قادرة على أن تخلق جو من سعادة في تلك الظروف القاسية , أما صور تعدد النساء يتلأم مع العنوان ؛لأن الحديث اليومي يدل على أصوات ضوضاء ربما قد تكون أصوات النساء الثكالى بالبكاء العويل نتيجة ما خلفته تلك الحروب المدمرة, أو تدل على احاديثهن اليومية المتناغمة مع واقع الحياة (حب، وفراق، وظلم، وسعادة، وفرح)، كذلك ظهرت في الصورة المرأة السومرية الاصيلة وهي ترتدي الزي السومري التقليدي لدى المرأة الجنوبية (العباءة, والقلادة السومرية, والطابك) وهي دلالات تشير إلى تراث المرأة الجنوبية، والتقاليد التي تحافظ بها على النساء الجنوب خاصةً وهي ترمز الى الوقار، والعفة, إما (الطابك) وهو ما يصنع من سعف النخيل، يقدم فيه طعام، وهذا يشير إلى فطريتها, أي إلى(طيبة المرأة واصالتها كما النخلة تحمل اطيب الثمر) المرأة الجنوبية وهي تصنع كل ما تحتاجه من متطلبات الحياة بدون تكلف وعناء, وهذا ما يضيف من جمالية المرأة الجنوبية.

اما ما يخص انشغالات الصورة اللونية نجدها واضحة عند الكاتب , إذ نلحظ اختيار اللون الأخضر كخلفية مهيمنة على الغلاف, والذي يعّد بتصميمه صورة تعكس لنا رؤية القاص ودلالته التي يرسلها للمتلقي عبر النص الموازي, فالصورة الغلاف له دوراً هاماً, بوصفها أيقونة نستطيع من خلالها كشف مايبوح به القاص , لهذا أول ما تجذب انتباه المتلقي هي الصورة, وفي مزامير نلحظ اللون الأخضر ,والذي يرمز للخصب والنماء وهذا ما يتناسب مع شخصية المرأة الجنوبية، ويعد من الألوان الهادئة التي تبعث فيه الطمأنينة والسكون, لم يكتفي الكاتب باللون الأخضر انما أضاف اللون الابيض كعنوان للقصة القصيرة جداً (مزامير يومية) وهو من أهم العلامات التي تكسب العنوان الهدوء والتأمل, وقد جاءت بمفردتين (مزامير)و(يومية) وتعد (مزامير) من أهم الآلات الموسيقية في التراث العربي الأصيل, فقد كانت تستعمل للعزف في وقت قضاء استراحتهم، وكانت

وسيلة للتخلص من العمل الشاق والجهد في عملهم , لذلك استعمل الكاتب المزامير عنواناً وهذا ما يلائم صورة الغلاف، لأن العزف كان تتخذه المرأة الجنوبية لسهرات يومية بعد الجهد المتواصل في النهار , فهي تدخل السعادة على بيتها على الرغم ما تمر به من الظروف القاسية و الحروب المستمرة , إلا أنها قادرة على مواجهتها, فنجح الكاتب في توظيف العنوان لنصوصه لهذا اشتمل العنوان هنا على بعدين: بعد معنوي وبعد مادي، فالمرموز شيء معنوي يحمل إشارة أو دلالة مخفية ,أضيف له شيء مادي، وهو الحدث اليومي ،فقد جاء العنوان في خدمة النص، باعتبار أن العنوان بأكمله عبارة عن مزمار يكرر كل يوم تلك المعاناة ، فقد اقترن حضور المزمور بحضور يومي .

: (العتبة الثالثة (الإهداء–

عتبة الإهداء لها مهام خاصة تساهم في بنية النص, اذ هي ليست حشوٌ زائد في النص، انما ميزة دلالية يكتشف القارئ من خلالها نصوص الكاتب, وقد اهدى الكاتب (مزامير) إلى صديقيه وهما **(إياد شاكر سبهان, ورزاق داخل حسن)**, اذ نلحظ تأثر الكاتب بتلك شخصيتين, ربما بسبب رباط الصداقة الطفولي، اذا كانوا اصدقاء منذ نعومة اظفارهم, وفي ضوء ذلك أتخذهما الكاتب, وسيلة لكتابة نصوصه.

ويعد توظيف البياض في النص دلالة على حيرة القارئ , فالكاتب وضع البياض ليس اعتباطاً, وإنما يتيح تأويلات أمام القارئ((ما أثاره البياض في المتلقي من رغبة في كشف أسرار مكمن القصد, وما توارى فيه , وجلاء , ما استخفى من حيثيات تشع جوهر العلامة الدالة وهو مطلب المتلقي في التركيز برد فعله في تأويلاته , أضف ذلك أنه قد يعطي جواباً متوازياً للصورة الأولى , أو يمنح معنى متوارياً آخر خلف المعنى الأول))[6]

---

6 – 5 بلاغة التوازي في الشعر العربي المعاصر , د. عبد القادر فيدوح – جامعة البحرين , ص

العتبة الرابعة: العنونات الداخلية

فقد جاءت مع العنونات القصصية القصيرة جداً وهي((مزمور 1, مزمور 2, مزمور 3, مزمور 4, مزمور 5, نون*, سبعة أقدام تحت سطح القمر, دهقان, متاهة, تحت سقف واحد, أصل الحكاية, صلات افتراضية, رهان الكلاب الضالة, شتيمة, آلهة الشمس, سؤال, المشهد الاخير, صفاقة, هموم وطن, كابوس, مسار, مؤامرة, المرأة, لعنة مورفيوس, سفر الأحلام, الواعظ, برق, قلق' أثرُ, مشاعر صدئة, عدوى, جوع, ضحكٌ أشبهُ بالبكاء, الطابور, ديوان المظالم, أبو نؤاس, موت مؤجل, عشٌ, حسبان, أشباح))[7]

التي تشكل عتبات العناوين الداخلية النص الموازي للعتبات السابقة من جانب, وبنية النص من جانب أخر, ((فالعنوان من أهم عناصر النص الموازي فهو عتبة يقتحم بوساطتها المتلقي أغوار النص وفضاءه الدلالي والرمزي ليمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل الأدبي, فهو بمختلف تجلياته يعد عنصراً ضرورياً في تشكيل الدلالة وتفكيك الدوال الرمزية، وإيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل وهو أيضاً بنية رحمية أن صح الوصف تولد معظم دلالات النص، فهو بمثابة الرأس من الجسد بالنسبة للنصوص الإبداعية))[8]

7 – عناوين للمجموعة القصصية القصيرة جداً (مزامير يومية) لعباس داخل حسن

8– عتبة العنوانات الداخلية (أسماء السور), أ . د هناء جواد عبد السادة – م. م أسعد مكي داوود, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , جامعة بابل , العدد 20, نيسان ,2015م , ص 303.

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في)(توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن فهما وإن تفسيرا وأن تفكيكا))[9]

لذلك أغلب العنونات الداخلية نجدها موحية ومعبرة عن التجربة المعيشة التي يعيشها الإنسان بظروف حرجة تكاد تكون أشبه باليأس, فلم ينعموا بحياة كريمة , لهذا قسم الكاتب بعض عناوين النصوص الى مفردة مرموز والتي تبدأ بـ (مرموز 1, 2, 3, 4, 5), وهي مشتقة من العنوان الرئيسي(مزامير يومية), وهذا ما يجعل القارئ في دهشة واستغراب من تقسيم الكاتب, لكنعند قراءته للنصوص سيبدأ بتفكيك شفراته ورموزه، وهذا ما يتيح لنا من دلالات عند الولوج بديمومة النص, فأغلب العنوانات حملت مفردة (مرموز) وهنا نلحظ أننا أمام أصوات تعبر عن سخطها الشديد تجاه السياسة المزيفة (مزمور 1) اتجه نحو الساسة الذي عرقلوا كل الأعمال التي تصلح البلد ,وهو يبدأ بصوت التعالي (**أنا معتاد على الصراخ المدوي لبيانتهم المموجة وخطبهم ووعودهم العاقرة**)[10], فأتخذ صوت الأنا هنا كصراخ تجاه المفسدين , **أما (مزمور 2)** هنا أتخذ صوتين الصوت المليء بالشجن نحو من كبل أصواتهم وأيديهم تجاه أصوات الشياطين الذي اسكتوا أفواه الناس (**تسحقها مخالب وحشية, وتقلعها الأسلحة الفتاكة للعالم المتحضر من الوجود دون ذنب أو وجه حق أو تفويض من أحد**)[11], هنا أصبح صوت

---

9 – السيموطيقيا والعنونه: جميل الحمداوي , مجلة عالم الفكر, المجلد الخامس والعشرين, العدد الثالث, الكويت , 1997, ص 79.

10 – مزامير يومية) عباس داخل حسن ,أمل الجديدة طباعة ونشر وتوزيع, الطبعة الأولى 2018: 13)

11 – م . ن: 14

الكاتب وصوت المتلقي صوتاً واحداً أمام الطغاة, أما **(مرموز 3)** , نجد في هذا النص صوت المتلقي بارز الملامح وكأنما أراد الكاتب يختفي هنا ويبرز صوت المتلقي تجاه السلطة الخادعة **(اقتلعوا أشجار الحناء وأزهقوا أرواح شجر السّدر العتيد ومات النخيل واقفاً...)**[12], أما في**(مزمور 4) و (مرموز 5)** نلحظ هنا صوت فسحة الأمل في نلك الضوضاء وهو يتذكر الذكريات الجميلة المعلقة بذاكرته على الرغم من الوحدة والغربة المظلمة التي يعيشها**(فكن عصفوراً أو وردة أو نجمة. ضوء النهار أو ضوء شمعة في هزيع الليل أو أغنية تندثر بها روحك العرية من برد الغربة والوحدة)**[13] , فالذكريات أخذت حيز في ذاكرة المتلقي, بعد ذلك أنتقل الكاتب من تقسيم المرموز إلى قصص ذو عتبات أكثر عمقاً وولوجاً بما يطرحه الكاتب في **(نون)**[14] نلحظ نص فيه بعد سياسي لكن أتخذ منحى آخر , وهو الطائفية التي رسمتها السياسة المزيفة , وهذا ما مثله الكاتب في الهامش ,كما في نص **(سبعة أقدام تحت سطح القمر)**[15] نجد الخط السياسي واضح هنا لكن مغلف بالوهم الإنساني التي تركته السلطة لإنسان تتركه يعيش بأوهام وكلما يصل إلى نقطه محددة يدرك أنه في وهم **(بمحاذاة آخر نقطة حدودية من الخط الوهمي للوطن , برفقة قمر شاحب حزين ومهربٍ ....لم يسعف تساقط الندى جفاف أفواهنا)**[16]

---

12 – 16 : مزامير يومية, عباس داخل الحسن

13 – 18 : م. ن

14 51 ينظر(صفاقة : 35, الواعظ: 43–44, ضحك أشبه بالبكاء: 52, عدوى: 50, , جوع:

15 – 36 : ينظر (أصل الحكايات : 26, رهان الكلاب الضاله: 29– 30, مؤامرة: 39, هموم وطن

16 – 22 : م. ن:

,أما في (**دهقان, وتحت سقف واحد)**[17] لو نتأمل في النصين لنجد بعدين , يمثل لنا البعد اجتماعي ولكنن مغلف ببعد سياسي, ففي دهقان يمثل لنا حالة رجال الدولة ذو السلطة العليا في البلد هنا أراد أن يملكها لكن محاولته بأت بالفشل وأراد الكاتب أن لو كانت الأموال والسلطة لدية هذا لم يعني أن يحصل علة كل شيء فالجوهرة لم يستطيع أن يحصل عليها أيما كانت الأموال **((طارت أمام ناظريه محلقة بعيداً, بعناد شديد , انتابه شعور قاسٍ بالهزيمة لحد القهر))**[18],وفي **(تحت سقف واحد)**[19] نلحظ اشتغال الكاتب على عتبة النص واضح فمضمون النص نجده ينطبق على العنوان فكلاهما متشردين في حبهما هي تفكر بزوجها السابق وهو يفكر بزوجته السابقة((, فالكاتب سلط على خيانة الفكر وليس الجسد فلم نجد أنسجام بينهم على الرغم من هناك علاقة جسدية تجمعهم , وهذا ما نلتمسه في واقعنا فالعلاقة الإنسانية اليوم اشبه ما جسدها لنا الكاتب أتخذها الكاتب كمعادل موضوعي لها ,أما في (شتيمة)نجد الرجل الشرقي والعجوز ذو الجاذبية الهيئة وهي ترتبط بالكلب وعند وقوف الرجل أرتعب الكلب منه احتضنت العجوز الكلب كما أنها شتمت الرجل **((وفجأة عبرت عجوز ملتحفة بمعطف من الفرو... مرخية رباط كلبها الصغير.. تفاجأ الكلب عند استقامتي... بصقت عبارتها المتناثرة أمامي))**[20]

---

17 – (ينظر (ديوان المظالم : 54, عش: 57, مسار : 38

18 – م . ن : 23

19 – (ينظر (صلات افتراضية 27– 28, أثرُ: 48, طابور 53

20 – شتيمة : 31

في هذا النص نجد بعدين البعد الإنساني بين العجوز والكلب والبعد الثاني صورة الغرب للشرق صورة متشوه ,((**الكلب / الغرب , والرجل / الشرق**)) ويعد العامل الموضوعي لها , وهي النتيجة الحتمية لما تركته الحروب من تخلف والجهل والتي أستلبت كل معالم الصورة الإنسانية عندنا , وجعلت النظرة الغير اللائقة علينا, بسبب دمارهم للمعالم. في قصة (آلهة الشمس) نلحظ وجود لغة المسكوت عنه بارز في النص فتعالق الكاتب مع شخصية (أورو) والذي يعّد من أهم الشخصيات التي عبرت عن الحرية ضد الظلم والطغيان, ينتج من هذا تعالق بعلاقة عكسية كانت سلطة أورو سلطة عادلة , أما اليوم كانت سلطة مستبدة بطغيانها , فهم ينقبون القبور بين الحين والآخر ليس لأجل الحضارة وإنما من أجل ما هو مدثور في تلك الأماكن ((**ينبشون قبور " لكش" طيلة العام بحثا عن أمنان فضة المطلقات وجرار الفخار المليئة بذهب الملوك**))[21], لذا قمعوا كل أشكال الحضارة وجعلوا لأنفسهم ملوك مستبدين بطغيانهم ,عندما استشهد (بغازي) الذي جعلوه بمكانة مرموقة عكس الملك أورو, أما في قصة (**سؤال**) تتسم العتبة بخصوصية معينة مع متن النص والتي ورد بصيغة الأسئلة, إذ أنها تتيح لنا بؤرة دلالية يتوالد منها المتن , وهذا ما يقود المتلقي / القارئ إلى حركية النص وتجعله في ديمومة , فالاستفهام في النص يقود إلى ما يبادر من أفكار في الذهن وهو تسأله عن الموت ثم تستفزه بسؤال أخر ما معنى الولادة فالموت والولادة ضدين اتخذه الكاتب كمعادل موضوعي ليطرح لنا بأننا نعيش بين الضدين في كل وقت تموت الاشياء الجميلة وتولد في نفس الآن, وهكذا نحن نتعايش في الحياة ونحن ميتين فيها قتولا فينا طفولة فالمرأة سألته وكان الجواب لم يعرف ماذا يرد عليها وهو لم يعلم نفسه على قيد الحياة (**فضحكت بصوت طفولي رقراق وببرائتها المعهودة قالت : أنك لا تعرف شيء**).

21 – مزامير يومية : 32

في قصة **(المشهد الأخير)** نلتمس من رؤية المتن تحول الواقع إلى خيال يكاد أشبه بمشهد مسرحي, سرعان ما يدور في ذهن المتلقي من أحداث المسرح, فالصولجان هي العصا التي يستخدمها الملوك وذوي أصحاب السلطة العليا ونتيجة اصطدامه مع الممثل وقع ,وحدث ما يحدث من حالة الفوضى فهروب ناس من المسرح**((أنفض الجمهور اسراب متدافعة إلى الأبواب يغمرهم ضوء أصفر فاقه أحالهم إلى أشباح في الشوارع))** فجعلة كمعادل موضوعي وكأنما أراد أن يبين لنا بأن العصا هي الكرسي الرئاسي وعندما تهتز المناصب يحدث ضجيجهم, وتنشر الفوضى في كل مكان نتيجة اصطدامهم, وهنا كان توظيف الكاتب ناجح في اختياره للعنوان.

في قصة **(كابوس)** يتميز النص ببعد ترميزياً وإيحائياً, إذ نلتمس الترميز في النص بصورة مكثفة , فضلاً عن ذلك نلتمس عنصر الدهشة في تسارع الأحداث, كما أنه يعتبر من النصوص في غاية الكثافة الدلالية إلى حد الإبهام, فالقبر الذي تم حفره هنا لم يقصد بالقبر المعتاد لدينا , وإنما يراد به هو الحياة والتي شبهها بالقبر وجعل الحياة أشبه بكابوس فلم يجد لها طعم ولا لون لذلك إراد أن يتخلص من هذا العباء المحمل من الهم والظلم فهي أحداث متراكمة نتجت الصرخة المدوية **((حفرت قبراً عميقاً جداً, دفعتها بقوة في أعماقه المظلمة , وصرخت صرخة قوية سمعتها الأموات والأحياء , وتخلصت من الملامة))**.

ففي قصة **(المرآة)** تتميز من عتبة العنوان إلى النص بعداً دلالياً ذو كثافة عالية , إلا أنه يتخذ منحى أخر فالمواجهة كانت تحدي بينها وبين المرآة وكلما كانت الإرادة في التغيير والخروج من حالتها , وعلى الرغم من طلاء وجهها, إلا أنها تفشل في كل محاولة **((ترمم تجاعيدها العنيدة التي ترغبها بمسحوق بلون غبار الصدأ لا يساعدها طويلاً على اخفائها ,وهي تعادي الزمن))**[22] لأنها سرعان ما تستذكر في ذهنها من دمار الحروب

[22] مزامير يومية: 40 - 22

والظلم وما خلفته من ثكالى وأرامل , فالنص الموازي هنا نطق بما تم المسكوت عنه لذا أكتفى بالإشارات والرموز .

في قصة (سفر الأحلام)[23] اعتمد الكاتب على تقسيم متن النص إلى فقرات مرقمة, كل فقرة لها وجهة نظر مختلفة , إلا أن كل هذه الفقرات مرتبطة تحت عنوان موحد وهو الحلم , تارة أتخذ من الحلم أوهام أرتبط بها وحاول التمسك, وتارة أتخذ من الحلم آمال كانت مرسومة في ذهنه ألا أنها وجدها مجرد أمال لم نجدها تتحقق في أرض الواقع لهذا قرر الهروب منها, وتارة أتخذها وسيلة للهروب من قساوة الحياة فكان الابتعاد هو الهروب إلى الحلم, فالحلم كان خدعة, أتخذها الكاتب ليتفاعل القارئ مع النص مما نجده أكثر حيوية وحركية .

وفي ظل تلك المؤشرات, نلتمس من عتبات العناوين الداخلية نصاً موازياً للعنوان الرئيسي (مزامير يومية) , والتي لها أهمية كبيرة في النص الموازي, لما تتيح لنا من دلالات ضمنية من خلالها نستطيع فك شفرات النصوص والتي نستنتج بما يطرحه القاص.

العتبة الرابعة : صورة الغلاف الخلفي

حمل غلاف (مزامير يومية) بعدا إيحائيا ورمزيا، ففي صورة الغلاف لوحة مصغرة تحمل نفس صورة الغلاف الأمامي، والغلاف مرتبط بالمتن، كون المرأة تدل على نصف المجتمع وما تحملته من عبأ الظروف القاسية التي خلقتها الحكومات الفاشلة ، فـ((ليست الصورة انفعالا فحسب، للصورة جوانب عدة منها هذا الجانب التذكيري الذي يحيل على الماضي بمعناه الذاكراتي مستوحيا من الحساسية الزمنية التي تدعم إمكانية عبور

(ينظر(برق: 45- 46 - 23

الصورة الزمني))[24].فالصورة البصرية للقاص تلازم الرؤية السمعية من حيث الضرورة والأهمية، فكلاهما يمثل الرؤية الذي تقود القارئ إلى معرفة مايجول في ذهن الكاتب عبر نصه الأدبي، وأقصد بالصورة البصرية هنا اختيار الكاتب لغلاف الرواية، والذي ينم عن الخلفية والذائقة البصرية (الصور والبيئة المحيطة) المكونة لذهنية الكاتب وإرثه الثقافي.[25]

ثانياً النص الموازي الخارجي :

وما نعنيه بمصطلح (النص الموازي الخارجي) هو كل ما يدور حول النص المباشر, ويحدث هذا عبر زمكانية المنجز القصصي القصير جداً ،والتي نجدها في القراءات النقدية, والدراسات الأدبية والحوارات والندوات الصحفية، ... الخ. بمجرد صدور مجموعة القصصية , تأخذ حيزاً كبيراً عند النقاد والأدباء, بما يوحيه لأهمية هذا المنجز القصصي سواء من حيث اسم القاص أو شخصه, أو للقيمة الفنية المرتقبة من النتاج الإبداعي للقاص, وهذا ما يجعل الصحف الأدبية تترقب نتاجه , وهنا تبدأ مرحلة النقد الأدبي البناء من حيث ما يخفيه القاص من دلالات بين ثنايا الأسطر , فضلاً عن ذلك يتيح مكامن الجمال أو القبح , وهذا ما نجده في منجز القصة القصيرة جداً لعباس داخل حسن(مزامير يومية), إذ تنوعت رؤى النقاد, وتعددت أبواب البحث فيها, لقيمتها الفنية الإبداعية.

ومن أهم دراسات والقراءات التي تناولت (مزامير يومية), الكاتبة سناء الشعلان في (على نية التقديم وذمة التلقي مزامير عباس داخل حسن ومساحات الألم اليوميّ) تناولت فيه رؤى ودلالات وهو يخفيها القاص بين ثنايا النصوص والتي لمست مساحة إنسانية

24 – محمد صابر عبيد، حساسية الصورة السير الذاتية بين الكتابي والفوتوغرافي، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، يناير 2008، ص 35.

25 – ينظر : غلاف الرواية ... عتبة من عتبات النص السردي : عبد الرحيم ضرار, جريدة الشرق

مليئة بالخيبة والانكسارات وهي تشاهد الحسرة على القاص, وهو يملئ حبرة على الطغاة التي سرقت منه اللحظات الجميلة وهو يعيشها في وطنة قبل غربته من الوطن , كما سلطت الضوء على التجارب الإنسانية الواقعية التي يمر بها وهو يحمل المعاناة والألآم التي يعيشها, فضلاً عن ذلك جعلها القاص كمقدمة للكتاب في منجزة الأدبي لما لها أهمية كبيرة عند القاص سواء لكتاباتها القيمة, أو لقيمة شخصها.

كما صدرت المراقب العراقي عن (مزامير يومية)وثيقة تجريم بحق كل من إساء إلى الأوطان , وهو يرى إنها أختصارات ليوميات إنسان تعج حياته بالألم والبؤس وهو يمر بأقسى ظروف الحياة.

بينما جريدة الصباح الجديدة , اتخذت منحى أخر وهي تستطلع حول المجموعة القصصية, وأكتفى بذكر العناوين الداخلية وما تخفيه تلك القصص , كما أجريت ندوات ولقاءات مع الأديب حول مجموعته مزامير يومية , ومن أهم لقاءات وكالة نخلة للأنباء كذلك صحيفة وموقع المسار لقاء مع الأديب العراقي عباس داخل حسن في الاردن بعدسة الباحثة أية القيسي.

فضلاً عن ذلك هناك قراءات أخرى لا يسعها المقال نستنتج بأن المجموعة القصصية (مزامير يومية) حظيت قبول واسع لدى النقاد من حيث التكثيف, والاختزال, و الترميز والتقنيات السردية, كما حظيت بدلالات رمزية لا يستطيع المتلقي فك الشفرة إلا من خلال التأويل وهذا ما يدل علة قوة صياغة الحبكة السردية عند القاص.

المصادر والمراجع:

الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها التقليدية، د. محمد بنيس ، دار توبقال- للنشر، الدار البيضاء، ط1/1989، ص 77.

ينظر: القصة القصيرة جداً في السرد العربي المعاصر أنظمة البناء وإنتاج الدلالة ,- د. محمد حمزة الشيباني , دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ,العراق , ط1, 2016م.

بلاغة التوازي في الشعر العربي المعاصر , د. عبد القادر فيدوح - جامعة البحرين ,- ص 5

عتبة العنوانات الداخلية (أسماء السور), أ . د هناء جواد عبد السادة – م. م أسعد- مكي داوود, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , جامعة بابل , العدد 20, نيسان ,2015م , ص 303.

السيموطيقيا والعنونه: جميل الحمداوي , مجلة عالم الفكر, المجلد الخامس- والعشرين, العدد الثالث, الكويت , 1997, ص 79.

محمد صابر عبيد، حساسية الصورة السير الذاتية بين الكتابي والفوتوغرافي، كلية- التربية، جامعة تكريت، العراق، يناير 2008، ص 35.

مزامير يومية : عباس داخل حسن , دار الأمل الجديدة للنشر والتوزيع , سوريا– – دمشق, الطبعة الأولى, 2018م.

– Genette(G):palimpseste>p9, نقلاً عن لماذا النص الموازي , د. جميل حمداوي , المغرب , ندوة مجلة إلكترونية للشعر المترجم .

– النص والنص الموازي , محمد السباهي, الحوار المتمدن.

– غلاف الرواية ... عتبة من عتبات النص السردي : عبد الرحيم ضرار, جريدة الشرق